[ 84 ] الغنى بالمال. والحرية تحتمل المعنى الظاهر فإنها كمال في الدنيا، وضدها غالبا يكون مانعا عن تحصيل الكمالات الاخروية، ويحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبودية الشهوات النفسانية، والانطلاق عن اسر الوساوس الشيطانية، والله يعلم. 5 - لى: لا جمال أزين من العقل. رواه في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) سيجئ تمامها في باب خطبه (عليه السلام). 6 - لى: ابن موسى، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الاحمر، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لابي عبد الله الصادق (عليه السلام): فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال: فقال كيف عقله ؟ فقلت: لا أدري، فقال: إن الثواب على قدر العقل، إن رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله عزوجل في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء، وإن ملكا من الملائكة مر به، فقال: يا رب أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله عزوجل ذلك، فاستقله الملك، فأوحى الله عزوجل إليه أن اصحبه فأتاه الملك في صورة انسي فقال له من أنت ؟ قال أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لاعبد معك فكان معه يومه ذلك، فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك لنزهة، قال: ليت لربنا بهيمة، فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع، فقال له الملك: وما لربك حمار ؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش ! فأوحى الله عزوجل إلى الملك إنما اثيبه على قدر عقله (1).

_____

(1) يمكن أن يقال: أن المراد من الثواب ما اعد للمستضعفين والبله، أو يقال: إن الثواب يترتب على روح الطاعة، وكون العبد منقادا ومطيعا لامر مولاه، كما أن العقاب يترتب على العصيان، وكونه في مقام التجري والعناد، فحيث إن العابد كان مؤمنا ومنقادا لله تعالى فيترتب الثواب على إيمانه وانقياده وان كان في إدراك بعض صفاته تعالى قاصرا ولذا ترى أنه لحبه وانقياده للمولى يتمنى أن ترجع المنفعة إليه سبحانه كما يشعر بذلك قوله: ليت لربنا بهيمة. وقوله: فلو كان لربنا حمار لرعيناه. هذا كله على فرض دلالة الحديث على اعتقاده بالتجسم، ويمكن أن يقال: ان حسن انتخاب الانسان يكشف عن كمال عقله، وعدمه على عدمه، فانتخاب الممتنع مع امكان انتخاب الممكن أو تفضيل الاخس وهو رعي حماره على الاشرف وهو مناجاته وعبادته تعالى يكشف عن قصور عقله، فالعابد لم يكن ممن يقول بجسميته سبحانه كما يشعر بذلك كلمة " لو وليت " ولكن لما كان عقله ناقصا فالثواب التام لا يليق به.

_____